وخطيبه داود عليه السلام في شان امراه اوريا ايضا وذلك انه حين راها
تمناها في نفسه ان تكون من ازواجه ولم يكن منه غير ذلك على ما حكاه
الهادي عليه السلام وغيره واعتقده وان ذلك لا يواخذ به **فصل**
في الايمان لغة التصديق كما قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو
اي بمصدق لنا وقال الناصر عليه السلام هو مشتق من الامان لان المؤمن يؤمن
نفسه من سخط الله وغيره ويوجب له رضوانه **واعلم** ان هذه المسئلة
تنبني عليها مسئلة الازلي ومسئلة المنزلة بين المنزلتين وقد اختلف
في الايمان في الشرع على عشرة اقوال الاول والثاني والثالث قول **ائمتنا عليهم**
السلام وجمهور المعتزلة والشافعي وبعض الخوارج وهو الفضلية والمكرية
والازارقة والصفرية **وديننا** في دين الاسلام ينقل الشارع له اليه
الاتيان بالواجبات واجتناب المقبحات فهو اسم مدح يستحق به الثواب
فيشمل الملئكة والانبياء ومن له ثواب من الجن والانس وليس مشتقا
من التصديق بمعنى انه لا يلزم اذا حصل تصديق ما ان يسمى صاحبه مؤمنا
بل من فعل الواجبات واجتنب المقبحات فهو مؤمن عندهم هولاء المذكورين
كلهم اختلفوا فمن اخل بشي من الواجبات واجتنب المقبحات فهو مؤمن
عندهم هولاء المذكورين او فعل شيا من المقبحات فعندنا ائمتنا عليهم السلام
وجمهور المعتزلة والشافعي لا يكفر بذلك الا ان يكون المعصية مما
دل الدليل القطعي على كفر صاحبها كما سياتي ان شاء الله تعالى فالمؤمن عندهم
هو من اعتقد بقلبه واقر بلسانه وعمل بجارحته فان اخل بالاول فقط
كان منافقا وان اخل بالثاني كان كافرا وان اخل بالثالث كان فاسقا
والايمان عندهم يزيد وينقص وقالت **الفضلية والمكرية** من فرق الخوارج
بل من اخل بشي من الواجبات او فعل شيا من المحرمات كفر وقالت **الازارقة**
والصفرية بل ما ورد فيه الوعيد من المعاصي فكفر دون ما عداه وهو
بناء على ان بعض المعاصي لا وعيد فيه وسياتي الرد عليهم ان شاء الله تعالى
الرابع قول **الاشعرية بل** الايمان **التصديق بالله فقط** اي مجردون سائر
الاعمال فهو باق على معناه اللغوي لم ينقل الخامس قول **الكرامية** من
المجبرة **بل هو الاقرار باللسان** فقط وان لم يعمل عملا وظاهر قولهم انه
لا يشترط مطابقة اللسان للجنان فيلزمهم ان يكون المنافق مؤمنا وكافرا
به وان يكون الاخرس غير مؤمن وهو معلوم البطلان السادس قول **الجهمية**
من المجبرة **وبشر المريسي** من المعتزلة **بل هو المعرفة فقط** من دون اعتبار تصديق
ولا عمل هكذا ذكره النجري قلت يلزم فيمن عرف بقلبه ولم يقر بلسانه ان
يكون مؤمنا وكافرا به **السابع** قول **محمد بن شبيب** من مرجئة **المعتزلة بل هو**

الاقرار

أي

ان

الاقرار بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم **والمعرفة بذلك** بالجنان **وما فرض**
عليه اي فرض الله ورسوله عليه **واجمع عليه** اي اجمعت الامة عليه من الاحكام
الشرعية **لا ما استخرج** بالنظر واستنبط بالاجتهاد فالاعمال عندهما خارجة
عن الايمان وكذلك بعض المعارف فيلزمهم ان يعرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعمل
واستخف بالانبياء وكتب الله وملئكته وهدم المساجد ان يكون مؤمنا وكافرا
به الثامن قول **الحنفية بل هو الاقرار بالله ورسوله وجميع الشرايع باللسان والمعرفة**
بذلك بالجنان مطلقا اي سواء كان مما فرض واجمع عليه او لا والاعمال كلها خارجة
عن الايمان التاسع قول **العبلانية** من مرجئة المعتزلة **بل هو الاقرار باللسان**
والمعرفة بالجنان بما جاء عن الله تعالى من الشرايع اذا كان ذلك **مجمعا عليه** واما ما
اختلف فيه فليس من الايمان وهذا القول قريب من قول محمد بن شبيب الا انه زاد
معرفة ما فرض عليه والفرق بين قول الحنفية وقول ابن شبيب ان الحنفية جعلوا
المعرفة بجميع الشرايع سواء كان مستنبطا او منصوصا والاعمال عندهما
الاقوال خارجة فيلزمهم ان يكون من اقر بلسانه وعرف بقلبه وعاند بالتكبر
والجحد وقتل الانبياء مؤمنا **العاشر** قول **النجدات من الخوارج بل هو الاقرار بالله**
وكتبه ورسله وترك الفعل المحرم عقلا ومن اخل بشي من ذلك كفر فاما ما ليس
في العقل تحريمه من الامور الشرعية فليس من الايمان وهذا القول باطل من وجهين
احدهما اخراج الشرعيات عن الايمان وثانيهما قولهم ومن جالف شيا من ذلك
كفر او من المعاصي ما لا كفر فيه كما سياتي ان شاء الله تعالى **لنا** حجة على قولنا
قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا فاخبر الله سبحانه انه لا بد في حقيقة الايمان من
العمل وانه لا يسمى مؤمنا من لم يضم العمل الى التصديق والمعرفة بالجنان والاقرار
باللسان بقوله انما وهي موضوعة للحصر اي لا يسمى مؤمنا من لم يفعل ولم يعمل
مما رزقه الله تعالى **ونحوها** كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وقوله
عز وجل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان والمراد الشرايع لانه صلى الله
عليه وسلم مصدق بما انزل الله عارف به من قبل بعثته صلى الله عليه وآله وسلم **ولنا** ايضا
من السنة **قوله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة**
من الايمان وافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
وهذا صريح في ان الاعمال داخلة في مفهوم الايمان وان له شعبا اي اجزاء كثيرة
بعضها افضل من بعض **ونحو هذا الخبر** كثير نحو ما رواه علي بن موسى الرضا في
صحيفته عن ابايه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الايمان اقرار باللسان
ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان وما رواه الناصر للحق عليه السلام في كتاب
البساط باسناده الى جندب بن عبد الله البجلي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن الايمان

Copyright © Yemen University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)